انما سالتك لتخبرني فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله اعلم بهما
واكره ان اقول في كتاب الله ما لا اعلم فضرب الدهر من ضرباته حتى جلست الى
ابن المسيب فسأله عنهما انسان فلم يخبره ولم يدر فقلت الا اخبرك ما حضرت من
ابن عباس قال بلى فاخبرته فقال للسائل هذا ابن عباس قد ابى ان يقول فيهما وهو
اعلم مني وما اليق بالانسان سيما من في درجتنا الدنيا ان يقول في هذا المقام
بما اجاب الله سبحانه نبيه صلعم وما انا من المتكلفين وفي الجامع الكبير في مسند علي
كرم الله وجهه انه سئل عن شي فقال الله اعلم ثم قال وابردها على كبدي سئلت عما
لا اعلم فقلت الله اعلم قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه هذا
الضمير عائد على الله وان لم يجر له ذكر لانه معلوم وفاعل المصدر محذوف وهو
موسى ويحتمل العكس وهو ان الاضافة الى الفاعل وهو موسى ايضا اي لقا
موسى ربه فالضمير لموسى وهو الاول قال في الدر المنثور اخرج الطبراني وابن
مردويه والضيا في المختارة بسند صحيح عن ابن عباس عن النبي صلعم فلا تكن
في مرية من لقائه قال من لقا موسى ربه فان صح هذا زال الشك باليقين وكان
المراد وانت على صراط الانبيا وقد اوتيت مثل ما اوتي موسى فارج لقا الله
والكرامة وابشر وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ايمة وكما كان هدى الكتاب
وسيجعل الله منهم ايمة قال السفاقسي في اعرابه ويحتمل الضمير عائد على الكتاب مضافا اليه
على طريق الفاعل والمفعول محذوف اي من لقا الكتاب موسى او بالعكس اي من لقا موسى
الكتاب وهذا احتمال نحوي مخصص على اللفظ في الاحتمالين ما اورده في الكشاف قال
الكتاب لان المراد الجنس اي اوتيت مثل ما اوتي موسى فعامل المصدر ضمير المخاطب
المحذوف اي لقائك اياه واقول يحتمل ان المعنى من لقائك ربك ولا وان لم يجر له ذكر الا معلوم
ونظائره التي في الكتاب العزيز اي فلا تكن في مرية من ظفر بحسن المرجع الذي وعدت
ورجوت كما ظفر موسى لانك من المرسلين على صراط مستقيم فابشر وعلى بعض

السلف

السلف من لقائك موسى في ليلة الاسرا او في القيمة **سورة الاحزاب** قوله تعالى
وما جعل ادعياكم ابناكم اعلم انه يكون للناس اشيا يستدعونها ويصير عندهم عالم
يعظم عليهم هدمها فيهدمه الله سبحانه لهدمها كما مهد بجواز الاعتمار في اشهر الحج بان امر
من حج مع رسول الله صلعم ان يفسخوا حجهم الى العمرة ليقع الاعتمار على وضع حال لكونهم
قد امروا بامر استغربوه وما كادوا يفعلونه واعتمر النبي صلعم عمره كلها في اشهر
الحج وكان عندهم ان الاعتمار فيها من افجر الفجور وكذلك كان يدرج لما عظم عليهم تركه
كما جاء في تحريم الخمر وغير ذلك وحين اراد الله سبحانه هدم التبني وفق رسوله ان يزوج
ربيبته زينب بنت جحش مولاه زيد بن حارثة رضي الله عنهما وحين كرهت ذلك انزل
الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
فاستسلمت ورضيت به ثم امره الله بان تولى انكاحه سبحانه بها فقال فلما قضى زيد منها
وطرا زوجناكها فكان في ذلك هدم التبني على ابلغ وجه فارهص سبحانه لذلك في اول
السورة بقوله وما جعل ادعياكم ابناكم ثم انكره عليهم وقرنه بالظهار الذي سماه
منكرا من القول وزورا فقال ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل ليبين لهم ان التبني باطل ليس بسبيل مرضي عنده ثم قال ملاطفا له اعانة
عليه فيما يتم واذ تقول للذي انعم الله عليه باعظم النعم التوفيق للاسلام ابن السبق اليه
فان خديجة وزيدا وعليا وام ايمن رضي الله عنهم كانوا عيال النبي صلعم فسبقوا
الناس الى الاسلام وفضل خديجة بانه لم يرزقه خيرا منها كما نص عليه حديث عائشة
وزيدا بان جعله حب رسول الله صلعم وعليا بان احتضنه باخوته وزوجه الزهرا
وجعل ابا ولده فاي نعمة انعمها على زيد وانعم عليه رسول الله ولو علم زيد بان لله
حكمة ورسول الله رفقا في زوجه لبذلها ولم يود شكر نعمه الله ورسوله فضلا عن امراة
قد طابت نفسه عنها وطرا اهل عليه ما اراد بها فاستحيا رسول الله صلعم وتهيبه لقاله

[illegible]